

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مجالسٌ فِي تَعْلُمِ مَذَهَبِ السَّلْفِيِّ
الْمَجْلِسُ الرَّابِعُ

١٥- مَذَهَبُ السَّلْفِيِّ فِي سِيرَتِهِ إِلَى اللَّهِ
يَكُونُ بِحُبِّ النَّاسِ لِلَّهِ وَبِغَضْبِهِمْ لِلَّهِ
لِأَنَّ مَنْهَاجَ السَّلْفِ الصَّالِحِ فِي التَّعَامِلِ
مَعَ الْخَلْقِ مَبْنِيٌ عَلَى أَصْوَلِ عَقْدِيَّةٍ
عَظِيمَةٍ، دَلَّ عَلَيْهَا الْكِتَابُ وَالشَّرِيْعَةُ،
وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ الشَّرِيْعَةِ وَالْجَمَاعَةِ،
وَهِيَ تَحْقِيقُ الْوَلَاءِ وَالبَرَاءَةِ عَلَى
مِيزَانِ الشَّرِيْعَةِ، لَا عَلَى الْهَوَى.

أَوْلًا: الأَضْلُلُ الْجَامِعُ
يُعَالِمُ السَّلَفِيُّ النَّاسَ عَلَى قَاعِدَةٍ
وَاجِدَةٍ:
يُحِبُّ لِلَّهِ وَيُنْفِضُ لِلَّهِ وَيُعْطِي لِلَّهِ
وَيَمْنَعُ لِلَّهِ.
الْدَّلِيلُ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
(مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَغْظَى
لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ
الإِيمَانَ). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

ثَانِيًّا: مَحَبَّةُ الْمُؤْمِنِينَ وَمُؤْمِنُو الْأَئْتُهُمْ
يُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ مَحَبَّةً خَالِصَةً
لِإِيمَانِهِمْ، وَيُؤْوِي إِلَيْهِمْ بِقَدْرِ مَا مَعَهُمْ مِنْ

الإِيمَانُ وَالطَّاعَةُ.
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
إِخْوَةٌ).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
بَغْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَغْضٍ).

ثَالِثًا: بُغْضُ الْكُفَرِ وَأَهْلِهِ مَعَ الْعَدْلِ
يُبْغِضُ الْكُفَرَ وَأَهْلَهُ بُغْضًا شَرِيعِيًّا، مَعَ
الْعَدْلِ، وَعَدَمِ الظُّلْمِ، وَالْوَفَاءِ بِمَا
أَوْجَبَ اللَّهُ مِنَ الْمُعَامَلَةِ الظَّاهِرَةِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (قَذْ كَانَتْ لَكُمْ
أُنْسُوْةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ
مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ
وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ

وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبُغْضَاءُ
أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ).

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: (لَا يَجْرِمُنَّكُمْ شَنَآنٌ قَوْمٌ
عَلَىٰ أَلَا تَغْدِلُوا).

رَابِعًا: الْعُصَاهُ وَالْفَسَاقُ
يُحِبُّ الْعَاصِي يُقْدِرُ مَا مَعَهُ مِنَ
الإِيمَانِ، وَيُبْغِضُهُ يُقْدِرُ مَا مَعَهُ مِنَ
الْمَغْصِيَةِ، فَيَجْتَمِعُ فِيهِ الْخُبُثُ
وَالْبُغْضُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: (وَإِنْ ظَاهِفَتِ النِّعَمَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَلُوا فَأَضْلِلُوهُوا
بَيْنَهُمَا).

وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا

عَلِمْتُ إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ). رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ.

خَامِسًا: ذِكْرُ الْغَالِيْنَ وَالْجَافِيْنَ فِي
هَذَا الْبَابِ

الثَّاْشُ فِي الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ ثَلَاثَةُ
أَقْسَامٍ: غَالٍ، وَجَافٍ، وَوَسْطٌ.

فَالْغَالُونَ: غَلُوا فَكَفَرُوا بِالْمَعَاصِي،
وَأَغْتَدُوا بِاسْمِ الدِّينِ.

وَالْدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (إِيَاكُمْ
وَالْغُلُوْ فِي الدِّينِ). رَوَاهُ أَخْمَدُ.

وَهُمُ الْخَوَارِجُ.

وَالْجَافُونَ: فَرَّطُوا فَوَالْوَا الْكُفَّارَ
وَأَهْلَهُ، وَأَسْقَطُوا أَصْلَ الْبَغْضِ فِي

اللهُ

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ).

وَهُمُ الْمَرْجَأَةُ.

وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: وَسَطْرُ عُدُولٍ،
يُؤَلُونَ وَيُعَادُونَ بِالشَّرْعِ، بِلَا غُلُوْ وَلَا
جَفَاءً.

والدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا).

سَادِسًا: مِيزَانُ الْعَدْلِ وَالِإِثْبَاعِ
هَذَا الْمَنْهَجُ قَائِمٌ عَلَى الِإِثْبَاعِ
وَالْعَدْلِ، لَا إِفْرَاطٌ فِيهِ وَلَا تَفْرِيطٌ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (اَغْدِلُوا هُوَ

أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ).

الخاتمة

**فِيهَا يَكْمُلُ مَنْهَجُ السَّلِيفِ الصَّالِحِ فِي
الشَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ:
تَحْقِيقُ التَّوْجِيدِ، وَضَبْطُ الْوَلَاءِ
وَالْبَرَاءِ بِالدَّلِيلِ، وَالسَّيْزُ وَسَطَا بَيْنَ
الْغَالِيْنَ وَالْجَاهِيْنَ.**